আহলুস সুন্নাত ওয়াল জামাতের আক্বীদা

আল-আক্বীদাতুত তাহাবিয়্যাহ

লেখকঃ ইমাম আবু জাফর তাহাবী হানাফী। ওফাত ৩২১ হিঃ

مَتن

العقيدة الطحاوية

بَيان عَقيدة أهل السُّنّة والجَماعَة

للإمام أبي جعفر الطّحاوي الحَنفيّ
المتوفى سنة ٣٢١ هجريّة

دار ابن حزم

نَقُولُ فِي تَوحيدِ الله مُعْتَقِدِينَ بِتوْفيقِ الله :

١ ــ إنَّ الله وَاحِدٌ لا شَريكَ لَهُ،

٢ ــ وَلا شَيْءَ مِثْلُهُ،

٣ ــ ولا شَيْءَ يُعْجِزُهُ،

٤ ــ ولا إلَهَ غَيرُهُ.

٥ ــ قَديمٌ[١] بلا ابْتِداءٍ، دَائِمٌ بِلا انْتِهاءٍ.

٦ ــ لا يَفْنَى وَلا يَبِيد[٢]،

٧ ــ ولا يَكُونُ إلاّ مَا يُريد.

٨ ــ لا تَبلُغُه الأوْهامُ[٣]، ولا تُدْرِكُهُ الأفْهامُ[٤]،

---

(١) أي لا أول له.
(٢) أي لا ينقطع بقاؤه.
(٣) جمع وَهْم: سبق الذهن.
(٤) جمع فَهْم.

٩ ــ وَلا يُشبِهُ الأَنَامَ[١].

١٠ ــ حَيٌّ لا يَمُوتُ، قَيُّومٌ[٢] لا يَنَام.

١١ ــ خَالِقٌ بِلا حَاجَة، رَازِقٌ بلا مُؤْنة[٣].

١٢ ــ مُميتٌ بلا مَخَافَة، بَاعِثٌ[٤] بلا مَشَقَّة.

١٣ ــ مَا زَالَ بِصِفاتِه قَديماً قبلَ خَلْقِه[٥]،

١٤ ــ لم يَزْدَدْ بِكَوْنِهِم[٦] شيئاً لم يَكُن قَبْلَهُم من صفتِه،

١٥ ــ وكمَا كَانَ بِصِفاتِهِ أزَلِيّا، كذلك لا يَزال عَلَيْها أَبدِيّاً.

---

(١) أي المخلوقات.

(٢) أي قائم بنفسه مقيم لغيره.

(٣) أي الكلفة.

(٤) أي باعث للخلق بعد الموت.

(٥) أي مخلوقاته.

(٦) أي بوجودهم.

١٦ ــ ليسَ بَعْدَ خَلْقِ الخَلْقِ آستَفَادَ اسمَ «الخَالِق»، ولا بِإِحْدَاثِ البَرِيَّةِ[١] اسْتَفادَ آسْمَ «البَاري».

١٧ ــ لَهُ معنى الرُّبوبيةِ ولا مَرْبُوب، ومعنى الخَالقِ ولا مَخْلوق.

١٨ ــ وكَمَا أنَّهُ مُحْيي المَوتَى بَعْدَمَا أَحْيَا، استَحَقَّ هذا الاسم قَبْلَ إحيائِهم، كذلك استحقَّ اسمَ الخالق قبل إنْشائِهم.

١٩ ــ ذلكَ بأَنَّهُ على كلِّ شيء قَديرٌ، وكَلُّ شَيءٍ إليه فَقِيرٌ، وكلُّ أمرٍ عليه يَسيرٌ، لا يحتاج إلى شيء، ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾[٢].

٢٠ ــ خَلَقَ الخَلْقَ بِعلمِهِ.

٢١ ــ وَقَدَّرَ لَهُم أقدَاراً.

٢٢ ــ وضَرَبَ لَهُم آجَالاً.

---

(١) أي المخلوقات.

(٢) سورة الشورى: الآية ١١.

٢٣ ــ ولم يَخفَ عليه شَيءٌ قَبْلَ أنْ يَخْلُقَهُم، وعَلِمَ ما هُم عامِلُون قبل أن يَخلُقهم.

٢٤ ــ وأمَرَهم بطاعتِه، ونَهاهم عن مَعْصيته.

٢٥ ــ وكـلُّ شَيءٍ يَجري بتقْديرِهِ ومَشيئتهِ، ومشيئتُهُ تنفذ،

٢٦ ــ لا مَشيئةَ للعبـادِ إلاّ مَا شَاءَ لَهم، فما شَاءَ لهم كَان، وما لم يَشَأْ لَمْ يكُن.

٢٧ ــ يَهْـدي مَن يَشَاءُ، ويَعْصِم ويُعـافي: فَضْـلاً؛ ويُضلُّ من يشاء، ويَخْذُلُ ويبتَلي: عَدْلاً؛

٢٨ ــ وكلُّهم يَتَقَلَّبون في مشيئتِهِ، بين فَضْلِه وعَدْلِه.

٢٩ ــ وهو مُتعالٍ عَنِ الأضدادِ والأنْدادِ[١].

٣٠ ــ لا رَادَّ لِقَضَائِه، ولا مُعَقِّبَ[٢] لِحُكْمِـه، ولا غَالِبَ لأمرِه.

---

(١) جمع نَدّ: وهو المثل.

(٢) أي لا يقـدر أحـد أن يتعقب حكمه بتغيير أو تأخير.

٣١ ــ آمَـنَّـا بذلك كلّه، وأيقَنّا أنَّ كُلًّا مِن عِندِه.

٣٢ ــ وإنَّ مُحَمّداً عبده المُصْطَفى، ونبيُّه المُجْتَبى[١] ورسولُه المُرتَضَى.

٣٣ ــ وإنّـه خَاتَم الأنبيـاءِ، وإمـامُ الأتقيـاءِ، وسيـدُ المرسلين، وحبيبُ ربِّ العالمينَ.

٣٤ ــ وكُلُّ دَعْوَى النُّبُوةِ بَعْدَه: فَغيٌّ وهَوى.

٣٥ ــ وهُوَ المَبْعوثُ إلى عامّةِ الجِنّ وكافّة الـوَرَى، بالحَقِّ والهُدَى، وبالنورِ والضِّياءِ.

٣٦ ــ وإنَّ القُرآنَ كلامُ الله، منه بَدَا بلا كَيفِيَّةٍ قَوْلاً، وأنزَلَه على رسولِه وَحْياً، وصدَّقَـهُ المؤمنون على ذلـك حَقاً، وأيْقَنوا أنه كلامُ الله تعالى بالحقيقة،

٣٧ ــ ليس بِمَخْلُوقٍ كَكَلامِ البَرِيَّة،

٣٨ ــ فمن سَمِعَهُ فَزَعمَ أنَهُ كلامُ البَشر فقَدْ كَفر، وقد

---

(١) أي المختار.

ذَمَّه الله وعَابَه وأوعده بِسَقَر[١] حيثُ قال تعالى: ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴾[٢]، فلمَّا أوعَدَ اللَّهُ بسقر لمن قال: ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴾[٣]، عَلِمنا وأيقَنَّا أنهُ قولُ خالقِ البَشَر، ولا يُشْبه قولَ البشر.

٣٩ ـ ومَنْ وَصَفَ اللَّهَ بمعنىً مِن مَعَاني البَشَر، فقد كَفَر، فَمَنْ أبْصَرَ هـذا اعتَبَر، وعن مِثْلِ قَولِ الكُفَّارِ انْزَجَر، وعَلِمَ أنه بِصِفاته ليس كالبَشَر.

٤٠ ـ والرؤيـة[٤] حقٌّ لأهْلِ الجَنَّة، بغير إحَاطة ولا كيفية، كما نَطَقَ بِهِ كتابُ رَبِّنا: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾[٥]. وتفسيرُه على ما أرادَهُ الله تعالى وعَلِمَه،

٤١ ـ وكلُّ مَا جَاءَ في ذلك من الحَديثِ الصَّحيحِ

(١) اسم من أسماء النار.
(٢) سورة المدثر: الآية ٢٦.
(٣) سورة المدثر: الآية ٢٥.
(٤) أي رؤية الله تعالى.
(٥) سـورة القيامـة: الآيتان ٢٢ و٢٣.

عن الرسولِ ﷺ فهو كما قال، ومعناهُ على ما أراد، لا نَدخلُ في ذَلك مُتأوِّلين بآرائِنَا، وَلاَ مُتوهِّمين بأهوائِنا،

٤٢ ـ فإنه مَا سَلِمَ في دِينِهِ إلاّ مَنْ سَلَّم لله عز وجل ولرسوله ﷺ، ورَدَّ عِلمَ ما اشتَبَهَ عليه إلى عالِمِه.

٤٣ ـ ولا تَثْبُت قَدَم[١] الإسلام إلاّ على ظَهْرِ التَّسْليمِ والاستسلامِ؛

٤٤ ـ فَمَن رَامَ عِلْمَ ما حُظِرَ عنه علمُه، ولم يَقْنَع بـالتسليم فَهْمُهُ، حَجَبَـهُ مَرامـهُ عن خَالِصِ التـوحيـد، وصافي المعرفةِ، وصحيح الإيمانِ: فَيَتَذَبْذَبُ بين الكفر والإيمـان، والتصديق والتكـذيب، والإقـرارِ والإنكـار، مُوَسْوَساً تائِهـاً، شاكَّـاً، لا مؤمناً مصـدِّقاً، ولا جـاحداً مكذِّباً.

٤٥ ـ ولا يَصحُّ الإيمانُ بالرؤيةِ لأهل دار السلام لِمَنِ اعتَبَـرها منهم بـوهم، أو تأوَّلهـا بفَهم، إذ كان تـأويلَ

(١) المراد استقرار الإسلام ورسوخه.

الرؤية - وتأويل كل معنى يضاف إلى الربوبية - بتَرْك التأويلِ ولزومِ التسليم، وعليه دينُ المسلمين.

٤٦ ـ ومَنْ لَمْ يَتَوَقَّ النَّفْيَ والتشبيهَ، زَلَّ ولم يُصِبِ التنزيهَ؛

٤٧ ـ فإن رَبّنا جَلّ وعلا مَوْصُوفٌ بصفاتِ الوحدانية، مَنْعوت بنعوتِ الفَرْدانية: ليس في معناه أحدٌ من البَرِيَّة.

٤٨ ـ تَعالى عن الحدود والغاياتِ[١]، والأَرْكانِ والأعضاءِ والأدواتِ، لا تَحْوِيهِ الجِهاتُ السِتُّ كسائِرِ المُبْتَدعاتِ.

٤٩ ـ والمِعْرَاجُ حقٌّ، وقد أُسرِي بالنبي ﷺ، وعُرِجَ بشَخْصِهِ في اليَقْظَةِ إلى السماءِ، ثم إلى حيثُ شاءَ الله من العُلا، وأكْرَمَهُ اللّهُ بما شاء، وأَوْحى إليه ما أَوْحى، ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾[٢]، فصلَّى الله عليه وسلم في الآخرة والأولى.

---

(١) أي الأبعاد المحدودة والنهايات.
(٢) سورة النجم: الآية ١١.

٥٠ ـ والحَوْضُ الذي أكرَمَهُ اللّهُ تعالى به - غِيَاثاً لأُمَّتِهِ - حقٌّ.

٥١ ـ والشَّفَاعَةُ التي ادَّخَرَها لهم حقٌّ، كما رُوِيَ في الأخبار.

٥٢ ـ والميثاقُ الذي أَخَذَهُ الله تعالى من آدمَ وذُرِّيَّته حَقٌّ.

٥٣ ـ وقد عَلِم الله تعالى فيما لم يَزَل عَددَ مَنْ يَدخل الجنة، وعَدَد من يَدْخُلِ النار، جملةً واحدةً، فلا يُزادُ في ذلك العدد، ولا يُنْقَصُ مِنه،

٥٤ ـ وكذلك أفعالَهم فيما عَلِم منْهم أن يَفْعلُوه.

٥٥ ـ وكلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَه،

٥٦ ـ والأعمالُ بالخَواتيم،

٥٧ ـ والسعيدُ من سَعِدَ بقضاءِ الله، والشقي من شَقي بقضَاءِ الله.

٥٨ ـ وأصْلُ القَدَرِ سِرُّ الله تعالى في خَلْقِه، لم يَطَّلِعْ على ذَلك مَلَكٌ مُقرَّب ولا نبيٌّ مُرسَل.

٥٩ ـ والتَّعَمُّق والنَّظرُ في ذلك ذريعةُ الخِذلان، وسُلَّمُ الحرمان، ودرجةُ الطغيان، فالحذرَ كلَّ الحذرِ من ذلك نَظَراً وفِكْراً وَوَسْوَسَة، فإن الله تعالى طَوى علم القَدَر عن أنامِه، ونهاهم عن مَرامِه، كما قال تعالى في كتابه: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾[1]. فمن سأل: لمَ فَعَل؟ فقد رَدَّ حُكمَ الكتابِ، ومن رَدَّ حكم الكتابِ كان من الكافرين.

٦٠ ـ فهذا جملة ما يحتاجُ إليه مَن هو مُنوَّر قلبُه من أولياءِ الله تعالى، وهي درجةُ الراسخين في العلم،

٦١ ـ لأن العلم عِلمان: علمٌ في الخَلْق مَوجـود، وعلمٌ في الخَلْـق مَفقـود[2]، فإنكار العلم الموجودِ كُفْر،

---

(١) سورة الأنبياء: الآية ٢٣.

(٢) أي علم الغيب.

وادّعاءُ العلم المفقود كُفْر. ولا يثبتُ الإيمانُ إلا بقبولِ العلم الموجود، وتَرْك طلبِ العلمِ المفقود.

٦٢ ـ ونؤمنُ باللَّوْحِ والقَلَم وبجميع مَا فيه قد رَقَم.

٦٣ ـ فلو اجتَمع الخلق كلهم على شيء كتبُه اللّهُ تعالى فيه أنه كائنٌ، لِيجعلُوه غيرَ كائنٍ: لم يقدروا عليـه. ولو اجتمعـوا كلهم على شيء لم يكتبـه الله تعـالى فيـه، ليجعلوه كائناً: لم يقدروا عليه، جَفَّ القلمُ بما هو كَائنٌ إلى يومِ القيامةِ،

٦٤ ـ وما أخْطَأ العبدَ لم يَكُن لِيصيبَه، وما أصابَه لم يكن ليخطِئَه.

٦٥ ـ وعلى العبدِ أن يعلم أنَّ اللّهَ قد سَبَقَ عِلْمُه في كلِّ كائنٍ من خَلْقِه، فَقدَّر ذلك تقديراً مُحْكَماً مُبْـرَماً، ليس فيه ناقضٌ، ولا مُعقِّب، ولا مُزيلٌ ولا مُغيـرٌ، ولا ناقصٌ ولا زائدٌ من خلقِه في سماواته وأرضِهِ،

٦٦ ـ وذلك من عَقْد الإيمـان، وأصولِ المعـرفة،

والاعتراف بتوحيد الله تعالى وربوبيته، كما قال تعالى في كتابه: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾[١]، وقال تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾[٢].

٦٧ ــ فويلٌ لمَنْ صَارَ لله تعالى في القَـدَرِ خَصيماً، وَأَحْضَرَ للنظر فيه قَلْباً سقيماً، لقد التَمَسَ بوَهمهِ في فحص[٣] الغيبِ سِرًّاً كتيماً، وعادَ بما قالَ فيه أفَّاكاً أثيماً.

٦٨ ــ والعرشُ والكرسيُّ حقٌّ.

٦٩ ــ وهُوَ مستغنٍ عن العرشِ وما دُونَه.

٧٠ ــ محيطٌ بِكُلِّ شيء وفَوقَه، وقدْ أعجَزَ عن الإحاطةِ خَلْقَه.

---

(١) سورة الفرقان: الآية ٢.
(٢) سورة الأحزاب: الآية ٣٨.
(٣) في بعض الشروح وردت «محض».

٧١ ــ ونقولُ: إنَّ الله اتَّخَذَ إبراهيمَ خَليلاً، وكلَّم اللّهُ موسى تكليماً، إيماناً وتصديقاً وتسليماً.

٧٢ ــ ونؤمنُ بالملائكةِ والنَّبيين، والكُتُب المنزلةِ على المرسلينَ، ونشهدُ أنَّهم كانوا على الحقِّ المبينِ.

٧٣ ــ ونُسمِّي أهلَ قِبلتِنا مُسلِمين مؤمنين، مَا دَاموا بما جاءَ به النبيُّ ﷺ مُعترفين، ولهُ بِكُلِّ ما قالَه وأخبرَ مُصدِّقين.

٧٤ ــ ولا نخوضُ في الله، ولا نُماري في دينِ الله.

٧٥ ــ ولا نُجادل في القرآنِ، ونَشْهدُ أنَّهُ كلامُ ربِّ العالمين، نَزَلَ به الرُّوحُ الأمين، فعلمه سيد المرسلين محمداً ﷺ.

٧٦ ــ وهو كلامُ اللّهِ تعالى، لا يُساويهِ شيءٌ من كلامِ المخلوقين، ولا نقولُ بِخَلْقِهِ.

٧٧ ــ ولا نُخَالِفُ جَمَاعَةَ المُسْلمين.

٧٨ ـ ولا نُكَفِّر أحَداً من أهلِ القِبْلَةِ بذَنْبٍ، ما لم يَسْتَحِلَّه.

٧٩ ـ ولا نقولُ: لا يَضُرُّ مع الإيمانِ ذنبٌ لِمَن عَمِلَه.

٨٠ ـ ونَرجو للمحسنينَ مِن المؤمنينَ أنْ يَعفُوَ عنهم ويُدْخِلَهم الجنةَ برحمَتِهِ، ولا نَأمَنُ عليهم، ولا نَشْهَدُ لهم بالجنة، ونستغفرُ لمسيئِهم، ونخافُ عَليهم، ولا نُقَنِّطُهم.

٨١ ـ والأمنُ والإياسُ[1] ينقلانِ عن مِلَّةِ الإسلام، وسبيلُ الحقِّ بينهما لأهلِ القِبْلة.

٨٢ ـ ولا يَخْرُجُ العبدُ مِنَ الإيمانِ إلا بجحودِ ما أدخَلَهُ فيه.

٨٣ ـ والإيمانُ: هو الإقرارُ باللسانِ، والتصديق بالجَنَان[2].

---

(١) اليأس.

(٢) القلب.

٨٤ ـ وأن جميع ما أنزل الله في القرآن، وجميع ما صَحَّ عن رسول الله ﷺ من الشَّرْع والبيانِ: كله حقٌّ.

٨٥ ـ والإيمانُ واحدٌ، وأهلُهُ في أصلهِ سواءٌ، والتفاضلُ بينهم بالخشيةِ والتُّقى، ومخالفة الهَوى، وملازمةِ الأَوْلى.

٨٦ ـ والمؤمنون كلهم أولياءُ الرَّحمٰن، وأكرمُهم عند الله أطوعُهم وأتبعُهم للقرآن.

٨٧ ـ والإيمانُ: هو الإيمانُ بالله؛ وملائكتِهِ؛ وكتبِهِ؛ ورسله، واليومِ الآخر؛ والقَدَرِ: خَيْرِه وشَرِّهِ، وحُلْوِهِ ومُرِّه، ـ من الله تعالى.

٨٨ ـ ونحن مؤمنونَ بذلكَ كلِّه، لا نُفَرِّقُ بين أحدٍ من رُسُلِهِ، ونُصَدِّقُهم كلَّهم على ما جاؤوا به.

٨٩ ـ وأهلُ الكبائر من أمة محمدٍ ﷺ في النارِ لا يَخْلُدون إذا مَاتُوا وَهُم مُوَحِّدُون ـ وإنْ لم يَكونوا تائبين ـ بعد أن لَقُوا الله عارفين مؤمنين.

وهُم في مشيئتِهِ وحُكْمِه، إن شاء غَفَرَ لهم وعَفا عنهم بفضْله، كما ذَكَر عز وجل في كتابه: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[1]، وإنْ شَاء عَذَّبهمْ في النارِ بعدْلِه، ثُمَّ يخرجُهم منها بـرَحْمَتِهِ وشفـاعةِ الشَّـافِعين من أهلِ طاعتِه، ثم يَبعثهم إلى جنتِه،

٩٠ ــ وذلك بأن الله تعالى تَولَّى أهـلَ معرفتِه، ولم يجعلْهم في الدَّاريْنِ كأهلِ نُكْـرتِـه[2]، الذين خَابُوا من هدايته، ولم ينالوا من ولايتِهِ.

٩١ ــ اللّهمَّ يـا ولي الإسـلام وأهلِه، ثبِّتنـا على الإسلامِ حتى نَلقاكَ به.

٩٢ ــ ونَرَى الصلاةَ خلْف كلِّ بَرٍّ وفَـاجِر من أهـلِ القِبلة، وعَلى مَنْ مَات منهم؛

٩٣ ــ ولا نُنْزِلُ أحداً مِنْهم جَنَّة ولا ناراً، ولا نَشْهدُ

(١) سورة النساء: الآية ٤٨.
(٢) أي الجاحدين.

عليهم بِكُفْرٍ ولا بِشِـرْكٍ ولا بِنِفـاقٍ، ما لم يَظْهر منهم شيءٌ من ذلك، ونَذَرُ سرائرَهم إلى الله تعالى.

٩٤ ــ ولا نَرَى السيفَ على أحد من أمةِ محمدٍ ﷺ إلا من وَجَب عليه السيفُ.

٩٥ ــ ولا نَرى الخروجَ عَلى أئمَّتنا وولاةِ أمُورِنا، وإن جَارُوا، ولا نَدعـو عليهم، ولا نَنْزع يـداً من طَاعتِهم، ونرى طاعتِهـم من طاعةِ الله عز وجل فَـريضة، مـا لم يَأمُروا بمعصيةٍ، ونَدعو لهم بالصَّلاحِ والمُعَافاةِ.

٩٦ ــ ونتَّبِـعُ السُّنَّـةَ والجمـاعـة، ونَجْتَنِب الشُّـذُوذَ والخِلافَ والفُرْقَة.

٩٧ ــ ونحبُّ أهـلَ العدلِ والأمـانة، ونبغض أهـلَ الجَوْر[1] والخِيانة.

٩٨ ــ ونقول: اللَّهُ أعلم، فيما اشتَبَه علينا عِلمُه.

(١) الظلم.

٩٩ ـ وَنَـرى المَسْـح على الخُفَّين، في السَّفَـرِ والحَضَرِ، كما جاء في الأثرِ.

١٠٠ ـ والحجُّ والجِهـادُ مَاضِيان مع أولي الأمْرِ من المسلمين، بـرِّهم وفاجـرِهم، إلى قيـامِ السـاعـةِ، لا يُبطلُهما شيءٌ ولا ينقضُهما.

١٠١ ـ ونؤمنُ بالكرامِ الكاتِبين، فإنَّ اللَّهَ قد جعلَهم عَلَينا حَافظين.

١٠٢ ـ ونؤمنُ بمَلَكِ الموت، المُوَكَّلِ بقبْضِ أرْوَاح العَالَمين.

١٠٣ ـ وبعذابِ القبر لمن كـان لهُ أهـلاً، وسؤالِ مُنكر ونَكير في قبرِه عن رَبِّه ودينِهِ ونبيه، على ما جاءَتْ بِهِ الأخبارُ عن رسولِ الله ﷺ، وعنِ الصَّحابةِ رضوان الله عليهم.

١٠٤ ـ والقبـر روضةٌ من رياضِ الجنَّة، أو حُفْرةٌ من حُفَر النيران.

١٠٥ ـ ونؤمنُ بالبَعْثِ، وجَزَاءِ الأعمالِ يومَ القيامةِ، والعَـرْض، والحسـاب، وقِـراءة الكتـابِ، والثَّـواب، والعقاب، والصِّراط، والميزَان.

١٠٦ ـ والجنةُ والنارُ مَخلوقَتانِ، لا تَفنَيانِ أبـداً ولا تَبيدان.

١٠٧ ـ وإنَّ اللّهَ تعالى خَلَقَ الجَنَّةَ والنارَ قبل الخَلْق، وخَلَق لهما أهلاً، فمَن شَاء منهم إلى الجنةِ فضلاً منهُ، ومَن شاء منهم إلى النارِ عَدْلاً منه.

١٠٨ ـ وكلٌّ يَعْمَلُ لما قَد فرغ له، وصائرٌ إلى مـا خُلق له.

١٠٩ ـ والخيرُ والشرُّ مُقَدَّرانِ على العبادِ.

١١٠ ـ والاستِطاعةُ التي يَجبُ بِها الفِعلُ، من نحو التوفيقِ الذي لا يجوزُ أن يُوصَف المخلوق به ـ فهي مع الفعـل. وأما الاستـطاعةُ من جهـةِ الصَّحةِ والـوسـع، والتَّمكنِ وسلامةِ الآلات ـ فهي قبلَ الفعل، وبها يتعلَّقُ

الخِطَابُ، وهو كما قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[1]

١١١ ـ وأفعـالُ العبادِ هي بِخَلْق الله، وكَسْبٍ من العباد.

١١٢ ـ ولم يكلِّفْهُم الله تعالى إلا ما يُطيقون، ولا يُطيقون إلا ما كلَّفهم، وهو تفسيرُ: «لا حول ولا قوة إلا بالله». نقول: لا حِيْلَةَ لأحدٍ، ولا حركةَ لأحَدٍ ولا تَحَوُّلَ لأحد عن معصيةِ الله إلا بمعونةِ الله، ولا قُوة لأحد على إقامةِ طاعةِ الله والثباتِ عليها إلا بتوفيقِ الله.

١١٣ ـ وكلُّ شيء يَجري بمشيئةِ اللَّهِ تعالى وعلمِه وقضائِه وقَدَرِه.

١١٤ ـ غلبتْ مشيئتُه المشيئآتِ كلّها، وغَلب قضاؤه الحيلَ كلَّها.

١١٥ ـ يَفعلُ ما يشاءُ، وهو غَير ظَالم أبداً.

(١) سورة البقرة: الآية ٢٨٦.

١١٦ ـ تَقَدَّسَ عن كلِّ سُوءٍ وحَيْنٍ[1]، وتنزه عن كل عَيْبٍ وشَيْن، ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾[2].

١١٧ ـ وفي دُعاءِ الأحياءِ وصدقاتِهم مَنْفَعَةٌ للأمواتِ.

١١٨ ـ واللّهُ تعالى يَستجيبُ الدَعَـوات، ويَقْضي الحاجاتِ.

١١٩ ـ ويَمْلكُ كلَّ شيء، ولا يَمْلكُه شيء،

١٢٠ ـ ولا غِنى عن الله تعالى طَرْفَة عَيْنٍ، ومَن استغنى عن الله طَرْفَةَ عَيْن، فقد كَفَر وصار من أهلِ الحَيْن.

١٢١ ـ والله يَغضبُ ويَرضى، لا كأحدٍ من الوَرَى.

(١) الحَيْن: الهلاك.
(٢) سورة الأنبياء: الآية ٢٣.

١٢٢ ـ ونحبُّ أصحابَ رسولِ الله ﷺ، ولا نُفرِّط(١) في حبِّ أحدٍ منهم، ولا نَتبرَّأ من أحد منهم، ونُبغض من يبغِضهم، وبغير الخَير يذكُرهم، ولا نَذكُرهم إلا بخير، وحبُّهم دِينٌ وإيمانٌ وإحسانٌ، وبُغضُهم كُفرٌ ونفاقٌ وطُغيانٌ.

١٢٣ ـ ونُثبتُ الخلافة بعدَ رسولِ الله ﷺ أولاً لأبي بَكْرٍ الصِّدِّيق رضي الله عنه، تَفضيلاً له وتقديماً على جميع الأمَّة، ثم لِعُمَرَ بنِ الخطّاب رضي الله عنه، ثم لِعُثْمانَ رضي الله عنه، ثم لعليٍّ بن أبي طَالبٍ رضي الله عنه، وهُمُ الخُلفاءُ الرَّاشِدون والأئمة المهْتدون.

١٢٤ ـ وإنَّ العَشَرة الذين سمَّاهم رسولُ الله ﷺ وبشَّرَهم بالجنة، نَشْهَدُ لهم بالجنة، على ما شَهِد لهم

(١) نفرِّط ـ إن قرىء بالتشديد ـ: أي لا نقصِّر في حب أحد منهم.
نُفْرِط ـ إن قرىء بالتخفيف: من الإفراط، أي لا نتجاوز الحدّ في حبهم فَنَدَّعي لهم النبوة أو العصمة.

رسول الله ﷺ ـ وقولُه الحقُّ ـ وهم: أبو بَكرٍ، وعُمَرَ، وعُثْمانَ، وعَلي، وطَلْحَة، والزُّبَيْر، وسَعْد، وَسعيد، وعبْدالرَّحمن بن عَوْفٍ، وأبو عُبَيْدَة بن الجَرَّاح وهو أمينُ هذه الأُمَّة، رضي الله عنهم أجمعين(١).

١٢٥ ـ ومِن أحْسَنَ القولَ في أصحابِ رسولِ الله ﷺ، وأزواجهِ الطَّاهراتِ من كلِّ دَنسٍ، وذُرياته المقدَّسين من كلِّ رِجْسٍ، فقد برىءَ من النِّفاق.

١٢٦ ـ وعلماءُ السَّلفِ من السابقين، ومن بَعدهم من التَّابعين ـ أهلُ الخير والأَثَر، وأهلُ الفِقْه والنَّظَر ـ لا يُذْكَرون إلا بالجَميل، ومَن ذَكَرَهُم بسوءٍ فهو على غَير السَّبيل.

١٢٧ ـ ولا نُفَضِّلُ أحداً من الأولياءِ على أحدٍ مِن

(١) أبو بكر الصديق، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفّان، عليّ بن أبي طالب، طلحة بن عبيدالله، الزبير بن العوام، سعد بن أبي وقّاص، سعيد بن زيد، عبدالرحمٰن بن عوف، أبو عبيدة بن الجرّاح.

الأنبياءِ عليهم السلام، ونقولُ: نَبيٌّ وَاحد أفضل من جميع الأولياءِ.

١٢٨ ـ ونُؤمنُ بما جاءَ من كَراماتِهم ، وصَحَّ عن الثُّقاتِ من رِواياتِهم.

١٢٩ ـ ونُؤمنُ بأشراطِ الساعةِ: من خروجِ الدَّجَّال، ونُزول عيسى ابن مَرْيَم عليه السلام من السماء، ونؤمنُ بطلوعِ الشمسِ من مَغْرِبها، وخروجِ دَابَّة الأرْضِ مِن مَوْضِعِها.

١٣٠ ـ ولا نُصَدِّقُ كاهِناً ولا عَرَّافاً.

١٣١ ـ ولا مَنْ يَدَّعي شيئاً يُخالِف الكِتَابَ والسُّنَة وإجْماعَ الأمَّة.

١٣٢ ـ ونَرَى الجَمَاعةَ حَقاً وصَوَاباً، والفُرْقَة زَيْغاً وعَذاباً.

١٣٣ ـ ودِينُ الله في الأرضِ والسماءِ واحدٌ، وهو دينُ الإسلام ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ

عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾[١] ، وقال تعالى : ﴿ وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾[٢].

١٣٤ ـ وهو بينَ الغُلُوِّ والتَّقصير، وبين التَّشْبيهِ والتَّعطيلِ ، وبينَ الجَبْرِ والقَدَر، وبينَ الأمْنِ والإياسِ.

* * *

فهذا دينُنا واعتقادُنا ظاهراً وباطِناً، ونحن بَراءٌ إلى اللّهِ من كلِّ مَنْ خَالَفَ الذي ذَكرنَاه وبَيَّنَّاه.

ونسأل الله تعالى أن يُثَبِّتَنا على الإيمان، ويَخْتِمَ لنا بِه، ويَعْصِمَنا من الأهواءِ المختلفةِ والآراءِ المتفرِّقَةِ، والمذاهب الرَّدِيةِ، مثل: المُشَبِّهَةِ، والمُعْتَزِلَةِ، والجَهْمِيَّةِ، والجَبْرِيَّةِ، والقَدَرِيَّةِ وغَيرِهم، مِنَ الذين خَالفوا السُّنة والجَماعَة، وحَالَفُوا الضَّلالَة، ونحن منهم بَراء، وهم عِندنَا ضُلَّالٌ وأرْدِياء. وباللَّهِ العِصْمة والتوفيق.

(١) سورة آل عمران: الآية ١٩.
(٢) سورة المائدة: الآية ٣.